ضد المدن الايرانية؛ وحصلت السعودية، في الشهر التالي، على صواريخ سي.اس.اس ـ ٢ الصينية بعيدة المدى (٢٥٠٠ كيلومتر). وعلى الاثر، قفزت حصة اسرائيل من مجموع نفقات برنامج «حرب النجوم» على الشركاء الآخرين الى ٥٠ بالمئة، في حين لا يتجاوز نصيب كل من المانيا الاتحادية وبريطانيا نسبة ٢٠ بالمئة. وتتولّى الولايات المتحدة الاميركية، حالياً، تغطية نسبة ٨٠ بالمئة من تكاليف برنامج صاروخ «حيتس» البالغة ١٥٨ مليون دولار. الّا ان الضغوط المالية التي تواجهها الادارة الاميركية الحالية، واتجاهها نحو خفض النفقات العسكرية بشكل خاص، وضع برنامج الصاروخ الاسرائيلي في وضع دقيق للغاية، خاصة وان بعض المسؤولين العسكريين في وزارة الدفاع الاميركية يعتبرون الصاروخ جزءاً من شبكة دفاع اقليمي، لم تعد الولايات المتحدة الاميركية في حاجة اليه ضمن اجواء الانفراج الدولية (رؤوبين فدهتسور، **هآرتس**، ١١/٤/١٩٩٠). وبالتالي، اعتبرت اسرائيل ان مصير الصاروخ «حيتس» واستمرار تمويله من جانب الولايات المتحدة الاميركية، يكاد يتوقف على اقتناع وزارة الدفاع الاميركية بأن انتشار الصواريخ والاسلحة غير التقليدية في الشرق الاوسط يشكّل تهديداً مباشراً للمصالح الاميركية في المنطقة (النفط وحماية الاسطول الاميركي في البحر الابيض المتوسط والخليج)؛ وبالتالي، فان مواصلة مشروع «حيتس»، ونجاحه، هما احد الضمانات الاكيدة لمواجهة هذا الخطر المباشر. ومن هنا يتضح حرص اسرائيل على تسليط الاضواء، بكثافة، على تهديدات الرئيس العراقي، وبرامج التسلّح المتعدّدة التي يتابعها، والتأكيد ان الخطر من وراء هذه التهديدات لا ينحصر في اسرائيل وحدها، بل ويمتد ليشمل دولاً أخرى في المنطقة ذات ارتباطات اميركية مباشرة، كتركيا وايران والباكستان وغيرها. وتتوقع مصادر أمنية اسرائيلية ان تتمّ اقامة شبكة من صواريخ «حيتس» في مواقعها المحدّدة داخل اسرائيل خلال ٤ ـ ٦ سنوات (**يديعوت احرونوت**، ٨/٤/١٩٩٠).

ويبدو ان التعاون الاسرائيلي ـ الاميركي في برنامج «حرب النجوم» لا يتوقف، فقط، على تطوير الصاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ. فقد تحدث مدير برنامج «حرب النجوم»، الجنرال جورج مونيهان، في محاضرة ألقاها في واشنطن، في اثناء اجتماع بشأن التعاون بين الصناعات العسكرية الاميركية والاسرائيلية، عن مدفع تعمل اسرائيل على تطويره بالتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية. ويقوم علماء في مركز البحوث النووية في ناحال سوريك بتطوير هذا المدفع الذي تبلغ سرعة انطلاقه أربعة أضعاف ما هو معروف في العالم الآن. وكانت بداية تطوير هذا المدفع، الذي يطلق عليه اسم Hyper Velocity قبل حوالى ثماني سنوات. ويعمل هذا المدفع على أساس تفاعل كهربائي ـ حراري يمكن بواسطته توليد غاز مؤين (يحتوي على أيونات) تحت ضغط عالٍ وحرارة مرتفعة. ويتمّ بثّ هذا الغاز في سبطانة المدفع خلف القذيفة، بحيث يعطيها ذلك تسارعاً عالياً. وفي حال نجاح هذه التجارب يصبح بالامكان استخدام مدفع تقليدي لاطلاق قنابل عادية بسرعة تقارب ستة كيلومترات في الثانية، أي أربعة أضعاف سرعة القذائف في المدافع التقليدية حالياً (**هآرتس**، ١٥/٤/١٩٩٠).

٣ ـ تصريحات المسؤولين الاسرائيليين: على الرغم من الخطر الواضح في تهديدات الرئيس العراقي، وفي المعلومات التي تناقلتها وسائل الاعلام العالمية عن برامج التسلّح للجيش العراقي وغيره من الجيوش العربية، الّا ان تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حرصت على انكار عامل المفاجأة، والتشديد على ضرورة ضبط النفس، وعدم التهويل، أو التخفيف، من حجم الخطر الذي يواجه اسرائيل. قال رئيس الحكومة، اسحق شامير، ان اسرائيل تعرف كيف تدافع عن نفسها في مواجهة ما أسماه «العدوانية» العراقية، كما فعلت في الماضي وأفشلت جميع المبادرات المعادية ضدها. وأضاف شامير ان تصريحات الرئيس العراقي تكشف، مجدداً، الحقيقة الاساسية في جوهر الوضع في الشرق الاوسط، وهي العداء المتطرف ضد اسرائيل والرغبة في تدميرها. وذكر انه في حين تسود في العالم رياح السلام، ويتحدث الجميع عن التعاون، تُسمع في الشرق الاوسط التهديدات الاكثر خطورة. وصدر عن وزير الخارجية، موشي ارنس، تصريحاً مشابهاً. وانضمّ اليهما الناطق بلسان وزارة الخارجية، الذي أضاف انه من المناسب ان يقوم «العالم المتحضر» بالعمل لضمان «عدم اعطاء الرئيس العراقي فرصة